بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان:

الذكاء الاصطناعي بين النعمة والنقمة

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق30 من المحرم 1447 هـ.

بمسجد قُباء بالمدينة النبوية.

الخطبــة الأولى

الحمد لله ربنا الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من قالها صادقًا من قلبه يُكرم، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله خير الأنبياء وأمته خير الأمم ﷺ ورضي الله عن آله وأصحابه الذين من اتبعهم بإحسانٍ يسلم ويغنم؛

أمَّا بعد:

فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى، وتزودوا للآخرة وخير الزاد التقوى، واعلموا أن الموت أقرب إلى أحدكم من شِراك نعله؛ فأحسنوا الاستعداد له، وسلوا الله العفو والعافية، ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور.

عباد الله، إن الله خلق الناس لتوحيده وعبادته كما قال **سبحانه**: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: 56]، وربَّاهم بالنعم؛ فنعم الله على الناس جديدة ومتجددة فلا يحيطها حد ولا يستقصيها عد ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[النحل: 18]

عباد الله، إن كل نعمة نحن فيها إنما هي من ربنا **سبحانه وتعالى** ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾[النحل: 53]، وإن من أعظم نعم الله **عز وجل** علينا أنه أخرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئًا، لكنه لم يتركنا جهالًا، بل علمنا ويسر لنا أسباب العلم النافع، فبعث لنا أشرف خلقه وخير رسله

محمد بن عبدالله ﷺ يعلمنا الكتاب والحكمة، ويزكينا ويهدينا إلى صراطه المستقيم، وبين لنا **سبحانه** أن الرفعة وكمال الخشية إنما هي في العلم مع الإيمان ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[المجادلة: 11]، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[فاطر: 28].

وإن أفضل العلم وأعلاه وأصفاه وأحلاه ما جاء من طريق محمد بن عبدالله ﷺ. ويدخل في العلم المحمود شرعًا العلم الدنيوي النافع المبني على التجارب والأبحاث والدراسات؛ فالطبيب الحاذق في طبه علمه محمود شرعًا، والمهندس المتقن علمه محمود شرعًا، وكل صاحب مهنة يعمل فيها بعلم علمه محمود شرعًا، وإن من نعم الله علينا من العلم النافع ما جد في زماننا من هذه الهواتف النقالة، ووسائل الاتصال التي نحملها في جيوبنا، فقد قربت البعيد، وفيها خير كثير للإنسان إن أحسن استخدامها، هذه النعمة يجب علينا أن نشكرها يا عباد الله بأن نستعملها في طاعة الله، وما يأذن به الله وأن نجتنب استعمالها فيما حرم الله.

عبد الله! عبد الله! وأنت تمسك هاتفك وتقلب النظر فيه؛ اعرض ما تُقدم عليه على نفسك؛ هل هو من الخبائث أو من الطيبات؟

اعرضه على نفسك؛ هل تُرى إنك إذا قدمت يوم القيامة يوضع ما ستعمله به في كفة الحسنات، أو يوضع في كفة السيئات؟ وكفى بنفسك على نفسك بصيرًا!

عباد الله عباد الله: إن هذه النعم التي نتقلب فيها يجب علينا أن نشكر ربنا عليها، وأن لا نستعملها إلا فيما يرضي ربنا، أو يأذن فيه ربنا **سبحانه وتعالى**.

فاتقوا الله عباد الله واشكروا الله على نعمه لعلكم تفلحون، أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانيـة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده؛ **أما بعد:**

فيا عباد الله إن من النعم العظيمة في أيامنا هذه ما استجد علينا مما يسمى بالذكاء الاصطناعي، وهو يتطور تطورًا سريعًا مذهلًا ويحمل خيرًا كثيرًا للبشرية إن أحسنت استعماله، وإني في هذا المقام لأحذر من ثلاثة أمور تتعلق بالذكاء الاصطناعي:

☜ **أولها:** استعماله في الاستفتاء؛ فإن بعض الناس صاروا يستعملون هذا الذكاء الاصطناعي في معرفة أحكام نوازل تنزل بهم، بل قرأت لبعضهم أنه يقول: إنا صرنا لسنا بحاجة للعلماء، فما هي إلا ضغطة زر حتى نعرف الحكم في المسألة، وهذا لا يجوز يا عباد الله ومن أسباب الضلال! فإن الذكاء الاصطناعي حاطب ليل يجمع الأجوبة من المواقع، وقد ينقل عن موقع غير موثوق، وقد ينسب للعالم ما لم يقل، كما أن الفتوى يا عباد الله تتعلق بالمسائل النازلة، والمسائل النازلة لها بساط يحيط بها قد يجعل الحكم يتغير فيها.

فاتقوا الله عباد الله! ولا تستعملوا هذا الذكاء الاصطناعي في معرفة أحكام النوازل التي تنزل بكم.

☜ **وأمَّا الأمر الثاني:** فأحذر طلاب العلم من الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي في

جمع المادة العلمية لما يطرحونه على الناس؛ فإن هذا الذكاء الاصطناعي حاطب ليل يجمع الخير والشر والخطأ والصواب؛ فالواجب على طالب العلم إن استعمله أن يتأكد من المعلومات، وأن يُراجع، وأن يدقق، وأن يحقق.

☜ **وأمَّا الأمر الثالث يا عباد الله:** فهو استعمال هذا الذكاء الاصطناعي في أذية المؤمنين والمؤمنات بالكذب عليهم واختلاق المقاطع المنسوبة إليهم، وهذا الأمر فيه عدة جرائم:

– **الجريمة الأولى:** أن فيه كذبًا يبلغ الآفاق، وهذا من الكبائر، ومن أسباب عذاب القبر وعذاب النار، نعوذ بالله من عذابه.

– **الجريمة الثانية:** أن فيه أذية للمؤمنين والمؤمنات، فيه أذية للمكذوب عليه، وفيه أذية لأهله ولجيرانه وأحبابه ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[الأحزاب: 58].

– **والجريمة الثالثة يا عباد الله:** أن فيه الكذب على المؤمن، ونسبة شيء إليه لم يقله أو يفعله، وقد قال النبي ﷺ: ((**من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال**))؛ وردغة الخبال يا عباد الله: هي مكان قبيح في جهنم كثير الأوحال، يجتمع فيه صديد أهل النار ودماؤهم وعرقهم، نعوذ لله من سوء الحال.

– **الجريمة الرابعة يا عباد الله:** أن فيه الكذب على الله والكذب على دين الله، فهم ينسبون إلى الشخص المعروف المعتبر شرعًا أنه قال: إن دين الله يقتضي كذا وكذا، وذاك الشخص لم يقل ذلك، وإنما هم يكذبون على الله ويكذبون على دين الله، وهذا من أشنع ما حرم الله **عز وجل**.

– **الجريمة الخامسة يا عباد الله**: أن في هذا الفعل الخبيث، وفي هذا الفعل الشنيع غشًّا للمؤمنين والمؤمنات، فقد يسمع المقطع من يثق بهذا العالم أو يثق بهذا الشيخ ويظن أنه قد قال، ويظن إن هذا من دين الله، وفي هذا أعظم الغش للمسلمين.

ألا فاتقوا الله عباد الله! واستعملوا نعم الله فيما يرضي الله، أو يقربكم إلى الله، أو يأذن فيه الله لعلكم تفلحون.

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم ارضَ عن الصحابة أجمعين، اللهم ارضَ عن الصحابة أجمعين، اللهم ارضَ عن الصحابة أجمعين، اللهم ارزقنا حبهم، اللهم ارزقنا حبهم، اللهم ارزقنا حبهم، اللهم يا ربنا نسألك أن ترضى عنا أجمعين، اللهم ارضَ عنا أجمعين، اللهم ارضَ عنا أجمعين.

اللهم يا ربنا اللهم يا ربنا إن أهلنا في غزة يعانون الأمرَّين؛ اللهم فأطعم جائعهم، اللهم واكس عرياهم، اللهم وأمن خائفهم، اللهم واشف كسيرهم ومريضهم، اللهم يا ربنا أعنهم، اللهم أعنهم، اللهم أعنهم، اللهم دمر من يظلمهم، اللهم دمر من يظلمهم، اللهم دمر من يظلمهم يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا إن لنا رجالًا يرابطون على حدودنا اللهم فأمنهم، اللهم فأسعدهم، اللهم فاهدهم، اللهم فسدد رميهم، اللهم يا ربنا وفقهم، اللهم واحفظهم، اللهم وأعدهم سالمين غانمين يا رب العالمين، اللهم ومن مات منهم فتقبله في الشهداء يا رب العالمين.

اللهم بارك لنا في ولاة أمرنا، واهدهم وسددهم وقربهم من الخير، وقرب الأخيار منهم، وأعنهم ولا تعن عليهم، واحفظهم لنا يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا إن هؤلاء الرجال والنساء من سكان المدينة وزوار المدينة قد اجتمعوا في مسجد قباء يؤدون فريضة عظيمة من فرائضك يرجون رحمتك ويخافون عذابك؛ اللهم فنزل عليهم رحمتك، اللهم فنزل عليهم رحمتك، اللهم فنزل عليهم رحمتك، اللهم وأنزل عليهم السكينة، وأمنهم مما يخافون يا رب العالمين.

اللهم إن لكل منهم سؤلًا اللهم فأعطه سؤله، اللهم ارزقه ما يحب وزده من فضلك على ما يحب يا رب العالمين.

اللهم اغفر لهم ولوالديهم ولأهليهم ولذرياتهم ولجيرانهم ولأحبابهم، ولمن شفعوا له يا رب العالمين.

اللهم وكما جمعتهم في هذه الفريضة، في هذه المدينة، في هذا المسجد اللهم فاجمعهم ومن يحبون في الفردوس الأعلى أجمعين، اللهم لا تحرم منهم أحدًا، اللهم لا تحرم منهم أحدًا، اللهم لا تحرم منهم أحدًا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على نبينا وسلم.